بسم الله الرحمن الرحيم

أضواء على مثلثات الكلم في اللغة الْـمَنْدِنْكِيَّة للعلامة علي فاي مع مثلثات قطرب وعبد العزيز المغربي (دراسة مقارنة)

الدكتور عبد القادر سيلا الغامبي

الأستاذ المشارك في جامعة غامبيا، وجامعة الإحسان

Phone:(00220) 9095617, 2936224 ،3850274 ،6974817

البريد الإلكتروني: aksillah@utg.edu.gm

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإن الله لما أنزل كتابه المبين بلسان عربي مبين، ازدانت اللغة العربية رونقا، وجمالا وألقا، فارتقت وسمت حتى أصبحت من اللغات العالمية المرموقة، فلا غرو في ذلك؛ إذ يقول الجليل في محكم تنزيله: (وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين)) سورة الشعراء: **193-195**، وقد سرى القرآن الكريم مع الإسلام واللغة العربية إلى الآفاق، فتغلغلت العربية في شرابين لغات الشعوب التي أسلمت، ومنها الشعوب الإفريقية التي دخلت في دين الله أفواجا، فاحتكت العربية بلغاتها فأثرت فيها أيما تأثير في عدة مجالات، ومنها: اقتراض الألفاظ، والتراكيب، والأساليب، بل والتآليف، حيث اتكأ أوائل متعلمي الأفارقة على المؤلفات العربية، فهضمتها، ثم استفادت منها في مجال التأليف، ومنهم العالم النحرير علي بدر فاي من كبار علماء غامبيا المشهود لهم بالعلم والإتقان في مجلات شتى، ومنها: اللغة العربية التي برع فيها بتآليفه الحسان، وقد شد انتباهي تأليفه في المثلثات المندنكية على غرار المثلثات القطربية، فشققت منها موضوعا موسوما بـــ(أضواء على مثلثات الكلم في اللغة المندنكية للعلامة علي فاي مع مثلثات قطرب وعبد العزيز المغربي: دراسة مقارنة)

ويأتي هذا البحث المتواضع ليستجلي الماضي والحاضر، ويحاول الإجابة على بعض التساؤلات: هل للغة المندنكية مثلثات؟، وما علاقة تلك المثلثات بمثلثات قطرب وعبد العزيز المكناسي المغربي؟ وما وجه التأثر والتأثير بين العربية والمندنكية في مجال المثلثات؟ وما الفائدة المرجوة والنتائج المرغوبة في مثل هذه الدراسة؟.

وإنما أضفت العلامة عبد العزيز المكناسي المغربي في هذه الدراسة الجادة؛ لأني رأيت تشابها كبيرا بين أسلوب الشيخ علي بدر وأسلوب العلامة عبد العزيز المغربي، مما يفضي إلى نتائج مرموقة مرضية.

محاور الورقة: تدور هذه الورقة في فلك المحاور التالية:

1- **نبذة قصيرة عن سيرة هؤلاء الفطاحل الثلاثة: (علي فاي، وقطرب، وعبد العزيز المغربي)**
2- **مثلثات الكلم في اللغة المندنكية لعلي فاي**
3- **دراسة تحليلية لمثلثات الكلم في اللغة المندنكية**
4- **دراسة مقارنة بين مثلثات الكلم في اللغة المندنكية ومثلثات قطرب وعبد العزيزالمغربي**
5- **الفوائد المجنية من الدراسة المجدية**

📖📖📖

أولا: التعريف بالأجلاء الثلاثة: (علي فاي، وقطرب، وعبد العزيز المغربي)

1- ترجمة الشيخ العلامة علي بدر فاي[1]

هو الشيخ العلامة، وَالْعَلَمُ الفهامة، والأديب الأريب، واللغوي الأبرع، علي بدر فاي بن نيان بن محمد بن عمر فاي، البشراوي، الغامبي، وكان مولده ، في عام 1885م في قرية (تانْدَيْتُه) على طريق سارا كندا في منطقة تسمى (بَدِبُو)، وهي الضفة الشمالية من نهر غامبيا؛ وذلك بعد أن انتقل أبوه من السنغال إلى هذه المنطقة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

وينحدر الشيخ علي بَدَرَ فَايْ من سلالة قبيلة (صافين) السريرية السنغالية، وكان أبوه يزاول مهنة التجارة، والخياطة، وصيد الأسماك، مع حب شديد للعلم وأهله، فألحق ابنه الصغير علي بَدَرَ فَايْ بإحدي الكتاتيب في قرية (تانْدَيْتُه)، وكان في أول سلكه التعليمي ضعيف الفهم، بطيء الحفظ، سريع النسيان، مما حدى بأمه المسماة بـ (كُدُّ أمباي) إلى أن تطلب لولدها الدعاء من بعض الوجهاء والمشايخ، أهل الديانة والعدالة، ومنهم: الشيخ مامين الشنقيطي، الآتي من البلاد الشنقيطية العربية، فدعا له بالذكاء والحفظ، ففتق ذهنه، وفاق أقرانه في العلم والتحصيل حتى أصبح يدرس الطلاب دونه في المستوى.

ولما انتقل أبوه إلى العاصمة (بانجول)، واصل الشيخ مسيراته التعليمية، فأخذ العلم عن مشايخ أجلاء منهم: (تفسير دِمْب أمباي)، و(حميد كاه) وأبو بكر الأغر و(الحاج وكه باه)، وعبد القادر الكميلي، و(جَكَا)، أخذ عن هؤلاء المشايخ ما شاع في عصره من: التفسير، والنحو، والصرف، والحديث، والفقه، والعروض، والأدب، كما تعلم الحياكة وأتقنها، وذكرها في بعض أشعاره، ومن ثم سافر إلى السنغال فأخذ عن مالك سِهْ، ثم إلى البلاد الشنقيطية العربية فأخذ عن بعض علمائها، ثم عاد إلى بلاده غامبيا؛ لينشر ما في وطابه من العلم الغزيز، بدء بموطنه الأصلي (بادِبو) ومرورا بمنطقة (نيومي) واستقرارا بقريته العلمية التي ابتناها وسماها (بُشْرَى)، فتقاطر عليه الطلاب من أقاصي البلاد ودانيها، فأفادهم علما جما، وأفادوا الأمة علما وعملا.

وقد حظي الشيخ بتآليف حسان حيث عدّها بعض الباحثين أربعا وثلاثين مؤلفا ما بين منظوم ومنثور في شتى الفنون والعلوم في: اللغة والنحو، والصرف، والبيان، والفلك، والأخلاق، وغير ذلك.

توفي الشيخ في يوم الأربعاء من شهر الربيع الأول عام 1385 للهجرة، الموافق لعام 1965م، عن عمر يناهز الخامسة والثمانين، وقد شهد جنازته جموع غفيرة، وصلى العلامة (صفوا كانتي)؛ بناء على وصيته، ودفن في قريته (بُشْرَى) فرحمه الله رحمة واسعة.

2- ترجمة قطرب[2]:

هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد البصري، أحد جهابذة اللغة، وتلامذة سيبويه، وقيل: هو الذي سماه قطربا، في قوله: (ما أنت إلا قطرب ليل)؛ وذلك لشدة بكوره إلى مجلس سيبويه، شبهه بدويبة لا تفتأ ولا تفتر عن السير ليلا.

صاحب التصانيف الحسان، منها: معاني القرآن الكريم، وكتاب الأضداد، والأزمنة، وخلق الإنسان، بيد أنه اشتهر بابتكار فن لم يسبق إليه، وهو: المثلثات اللغوية.

فالمثلثات تمثل الجانب الدلالي للغة حيث تأتي المفردات اللغوية على شكل مجموعات تتكون كل مجموعة من ثلاث كلمات تتفق في البنية الصرفية، وفي عدد الحروف وفي ترتيبها، وتتفق في حركاتها مع عدا حركة الفاء أو العين، وباختلافها تختلف معانيها، فكان قطرب أول من فلق هذا الفن وولجه، ثم تبعه الآخرون، وقد ذكر أن المثلث ((اسم يُرَى في الكتابة واحدا، ويصرف على ثلاثة أوجه)) [3].

3- ترجمة عبد العزيز المغربي[4]

عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمّد بن موسى المغربيّ المكناسيّ المدنيّ المالكيّ، علامة زمانه، العالِم النحرير، والأديب الأريب، وكان شيخ القرّاء في زمانه بالمدينة النبوية الشريفة. كان شاعرا مفلقا، وأديبا بارعا، صنع منظومات شتى في علوم شتى: من نحووصرف، وتفسير، وبلاغة ومعان، وغير ذلك

وتوفي شيخ القراء في المدينة المنورة عام 963 للهجرة بعد عمر حافل بخدمة كتاب الله عز وجل

📖📖📖

ثانيا: نص مثلثات الكلم في اللغة المندنكية لعلي فاي[5]

1- حَـــمْـــدًا لِـــمَـــنْ تَـــفَـــرَّدَا ** فِـــي مُـــلْـــكِـــهِ وَأَوْجَـــدَا

2- نَـــبِـــيَّـــهُ مُـــحَـــمَّـــدَا ** شَـــفِـــيـــعَ كُـــلِّ مُـــذْنِـــبِ

3- أزْكَى صَلاةِ مَعْ سَلاَمْ ** عَلَيهِ والْئَالِ الْكِرامْ
4- أَهْلِ التُّقَى وَالاعْتِصَامْ ** بِمَا انْتَحَى مِنْ مَذْهَبِ
5- هَذَا فَإنَّ القَصْدَ فِي ** نَظْمِي بَيَانٌ يَكْتَفِي
6- مِنْ لُغَةِ السُّوسَاتِ فِي ** ضِمْنِ لُغَاتِ الْعَرَبِ
7- مُقَدِّمًا فَتْحًا عَلَى ** كَسْرٍ فَضَمٌ قَدْ تَلَا
8- مُثَلَّثًا يُهْشِي المَلَا ** لِمَا احْتَوتْ مِنْ عَجَبِ
9- إنَّ الصَّلَاةَ قُلْ (صَلُو) ** أَمَّا الطَّرِيقُ قُلْ (صِلُو)
10- وَالْقِرْدُ وَالْعُرْقُ (صُلُو) ** مَعًا بِلا التَّنَسُّبِ
11- فَالنَّذْرُ بِالفَتْحِ (تَوُو) ** قُلْ عَجْزُ لِلْمَرْءِ (تِوُو)
12- أَمَّا الْهَرِيسَةُ (تُوُو) ** طَعَامُ أهْلِ التَّسَبِ
13- قُلْ ذَهَبٌ يُدْعَى (صَنُو) ** أَمَّا الْجِرَاثَةُ (صِنُو)
14- فَالْحُزْنُ عِنْدَهُمْ (صُنُو) ** يَنْحَلُ أَهْلَ الرُّتَبِ
15- الْحُبُّ بِالضَّمِ (كَنُو) ** وَبُقْعَةُ الأَرْضِ (كِنُو)
16- وَالطَّيْرُ مُطْلَقًا (كُنُو) ** فِي الْبَحْرِ أوْ فِي السَّبْسَبِ
17- أَمَّا الْيَمِينُ قُلْ (كَلُو) ** والْحَرْبُ مُسْجَلًا (كِلُو)
18- اَلْجِلْدُ وَالْعَظْمُ (كُلُو) ** مِلْحُوتِ أو ذِي عَصَبِ
19- وَفُرْصَةُ الْمَرْءِ (صَوُو) ** أَمَّا الرَّمَادُ قُلْ (صِوُو)
20- وَالْخَيْلُ وَالدَّارُ (صُوُو) ** لِلْقَوْمِ أَهْلِ الأَرَبِ
21- جِسْمٌ وَقُنْفُذٌ (بَلُو) ** والسَّقْفُ مُطْلَقًا (بِلُو)
22- فَالتَّرْكُ وَالْيَدُ (بُلُو) ** عَلَى خِلافِ الْعَرَبِ
23- عَيْنُ حَشِي وَ(نِيَا) عُلِمْ ** وَالْحُوتُ (نِي) فِيمَا رُسِمْ
24- وَالدُّخْنُ (نِيُو) فَلْتَعْتَصِمْ ** بِكُلِّ قَوْلٍ أَصْوَبِ

25- (فَـارُو) هُـوَ الْـقَـتْـلُ كَـمَـا ** (فِـيـرُو) هُـوَ الْـكَـيْـدُ اعْـلَـمَـا
26- (فُـورُو) هُـوَ الْـقَـوْلُ وَمَـا ** يُـنْـكَـرُ عِـنْـدَ الْأَدَبِ
27- (بَـارُو) لَـدَى الْـقَـومِ الْـعَـمَـلْ ** (بِـيـرُو) عَصِـيـدَةٌ كَـمُـلْ
28- (بُـورُو) دَوَائُـكَ انْـتَـقَـلْ ** لِـذِي سِـقَـامٍ مُـذْنِـبِ
29- (سَـارُو) وَلِـيـدُكَ الْأَوَّلْ ** (سِـيـرُو) فَشَـكْـلَـةٌ حَصَـلْ
30- (سُـورُو) فَصَـائِـمٌ أَكَـلْ ** وَقْـتَ السُّـحُـورِ الـطَّـيِّـبِ
31- (جَـارُو) مُشَّـمَـسٌ وُعِـي ** (جِـيـرو) فَـنَـظْـرَةٌ دُعِـي
32- (جُـورُو) فَـقَـوْدُ الْـمُـدَّعَـى ** أَوِ الْـقَضَـا لِـلـنَّشَـبِ
33- تَـعَـالِ فِـي الْـمَـعْـنَـى فَـ(نَـا) ** وَ(نِـي) عَـطِـيَّـةٌ لَـنَـا
34- وَ(نُـو) فَـقَـذْرَةٌ سَـنَـا ** أَوْ دَنَـسٌ مِـنْ مُـذْنِـبِ
35- فِـي الْـبَـرّ شَـجَـرَةٌ (تَـلُـو) ** وَالشَّـمْـسُ وَالْـوَقْـتُ (تِـلُـو)
36- وَالـدُّهْـنُ وَالْأُذْنُ (تُـلُـو) ** يُـحْـمَـدُ وَقْـتَ الـطَّـلَـبِ
37- فَـجِـيـلَـةُ الْـمَـرْءِ (كَـلَـنْ) ** وَوَاحِـدٌ أَيْضًـا (كِـلِـنْ)
38- اسْـمُ السَّـفِـيـنَـةِ (كُـلُـنْ) ** يَـنْـفَـعُ أَهْـلَ الْأَرَبِ
39- اسْـمُ الـثَّـلَاثَـةِ (سَـبُـو) ** مَـا يُشْـبِـهُ الْـجَـوْزَ (سِـبُـو)
40- وَالـلَّـحْـمُ مُـطْـلَـقًـا (سُـبُـو) ** مِـنْ غَـنَـمٍ أَوْ ثَـعْـلَـبِ
41- فَـالْـعُـشُّ وَالْـوَكْـرُ (نَـاغُـو) ** والسِّـنُ مُـطْـلَـقًـا (نِـغُـو)
42- إِحْـمَـالُـكَ الْـمَـرْءَ (نِـيُـعُـو) ** مِـنْ نَشَـبٍ أَوْ حَـطَـبِ
43- (كَـارُو) الْـغِـنَـا إِنْ كُسِـرَا ** (كِـيـرُو) هُـوَ الْـفِـعْـلُ انْـبَـرَا
44- (كُـورُو) فَشَـرُّ نُشِـرَا ** مَـعَ انْـتِشَـارِالْـكُـرَبِ
45- (كَـنْـتُـو) سَـنَـابِـيـلٌ فُـتِـلْ ** (كِـنْـتُـو) فَـحِـطَّـةٌ عَـزَلْ
46- (كُـنْـتُـو) فَـذُو الـرَّأْسِ شَـغَـلْ ** أَلْـحَـاهُ كَـالـنَّصَـبِ

47- (كَـنْـكًـا) لَـدَى الْـقَـوْمِ الْـغُـبَـارْ ** (كِـنْـكٍ) سِـيَـاقَـةُ السَّـيَـارْ
48- (كُـنْـكٌ) مِـنَ الْـبَـذْرِ الصِّـغَـارْ ** أَوْ مَـا تَـرَى كَـالْـجُـنْـدَبِ
49- فِـي الشَّـجَـرِ مَـا يُـدْعَـى (تَـبُـو) ** فَـحُـزْمَـةُ الْـعُشْـبِ (تِـبـو)
50- سَـفَـاهَـةُ الْـمَـرْءِ (تُـبُـو) ** مَـنْ لَـيْـسَ ذَا الـتَّـجَـنُّـبِ
51- ثُـمَّ الصَّـلَاةُ سَـرْمَـدَى ** عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ أَحْـمَـدَا
52- وَآلِـهِ وَمَـنْ غَـدَا ** فِـي دِيـنِ خَـيْـرِ الْـعَـرَبِ
53- (بَـنْـكُـو) تُـرَابٌ قَـدْ عُـلِـمْ ** (بِـنْـكُـو) فَـخَـمْـرٌ قَـدْ حُـرِمْ
54- (بُـنْـكُـو) فَـبَـيْـتٌ قَـدْ عُـدِمْ ** وَعَـزَّ عِـنْـدَ الـطَّـلَـبِ
55- (سَـنْـكُـو) زَعِـيـمٌ قَـدْ كَـفَـلْ ** (سِـنْـكُـو) فَـرِجْـلٌ يُـغْـتَسَـلْ
56- (سُـنْـكـو) خُصُـومَـةٌ دَخَـلْ ** بَـيْـنَ حَـوَا وزَيْـنَـبِ
57- (فَـنْـدُو) فَـلَـحْـمَـةٌ دُعِـي ** (فِـنْـدُو) مَـعِـيشَـةٌ وُعِـي
58- (فُـنْـدُو) فَـعَـقْـلُ الْأَوْرَعِ ** مِـنْ شَـيـخٍ وَشَـبَـبِ
59- وَالْـوَضْـعُ مَـا يُـدْعَـى (بِـلَا) ** وَالْأَرْيُ (لِـي) أَيْ عَسَـلَا
60- وَ(لُـو) قِـيَـامٌ قَـدْ جَـلَا ** وَمَـا دُعِـي بِـالْـحَـطَـبِ
61- (بَـنْـتَـنْـغ) فَشَـجَـرَةٌ عُـلِـمْ ** (بِـنْـتِـنـغ) فَـدَكَّـةٌ وُسِـمْ
62- (بُـنْـتُـنْـغ) فَـبَـيْـتٌ قَـدْ حُـكِـمْ ** لِـحِـفْـظِ قُـوتٍ أَطْـيَـبِ
63- (أَتَـاتَ) فِـعْـلُـهُ ذَهَـبْ ** (أَتِـيـتَ) طَـارَ وَانْـتَـصَـبْ
63- (أَتُـوتَ) مَـطْـحُـونٌ ضَـرَبْ ** بِـهِ قَـوِيُّ الْـعَـصَـبِ
64- (أَمَـاتَ) قُـلْ تَـحَـرَّكَ ** (أَمِـيـتَ) طَـالَ بَـعْـدُكَ
65- (أَمُـوتَ) يَـنْـعُـتُ لَـكَ ** أَوْ نَضِـجَـتْ فِـي الـلَّـهَـبِ
66- (أَسَـاتَ) مَـنْ قَـدْ قَـدِمَـا ** (أَسِـيـتَ) جَـلْسَـةُ سَـمَـا
67- (أَسُـوتَ) مَـنْ تَـقَـدَّمَـا ** إِلَـى الْـخَـلَا لِـلسَّـبَـبِ

68- فَكُلَّ مُزْلَقٍ (نَمُو) ** سَلَامُكَ الضَّيفِ (نِمُو)

70- أَمَّا الْحَدَّادُ قُلْ (نُمُو) ** صِيَاغَةٌ لِلذَهَبِ

71- السَّيْفُ عِنْدَهِم (فَغُو) ** وَكُلَّ أَسْوَدٍ (فِغُو)

72- وَسَمٍّ جَبْهَةَ (فُغُو) ** وَذَاكَ فَوْقَ الْأَهْدَبِ

73- (مَنْدُو) فَلَمْ عَمَلْ سُدا ** (مِنْدُو) فَلَوعَةُ الصَّدَا

74- (مُنْدُو) فَلُقْمَةٌ بَدَا ** مِنْ مَطْبَخٍ لَا مَشْرَبِ

75- (فَنْتُو) فَشَجَرَةٌ عَلِمْ ** (فِنْتُو) خُرُوجٌ قَدْ أَسَمْ

76- (فُنْتُو) فَخِرْقَةُ لُزِمْ ** أَنْ تَتَقِي بِالْمَنْقَبِ

77- (كَنْبُو) كَلَامُكَ ارْتَفَعْ ** (كِنْبُو) فَفَحْمٌ يُنْتَفَعْ

78- (كُنْبُو) نَدَا قَدْ انْدَفَعَ ** مِنَ السِّحَابِ الأَجْدَبِ

79- (تَامُو) لَدَى الْقَومُ سَفَرْ ** (تِيمُو) مَسَافَةُ ظَهَرْ

80- (تُومُو) فَتُهْمَةٌ تُقَرْ ** لِلنَّفْسِ أَوْ لِلنَّشَبِ

81- (جَوُو) عَدُوٌّ مُطْلَقًا ** (جِوُو) فَمَاءٌ حُقِّقَا

82- (جُوُو) فَمَقْعَدٌ بَقَا ** كَدُبُرٍ فِي الْمَذْهَبِ

83- (أَفَاتَ) مَوْتُهُ رَسَخْ ** (أَفِيتَ) فِعْلُهُ نَفَخْ

84- (أُفُوتَ) خَابَ مَنْ نَسَخْ ** دِينَ النَّبِيِّ الْأَنْجَبِ

85- أَلْيُبْسُ (جَا) يَا ذَا الْفَتَى ** اَلْمَاءُ (جِي) قَدْ ثَبَتَا

86- وَالْأَجْرُ (جُو) لِمَنْ أَتَى ** مَا لَيْسَ مِنْ مُعَيَّبِ

87- بَدْرٌ وَجَنْبٌ قُلْ (كَرُو) ** وَكُلُّ نَيٍّءِ (كِرُو)

88- وَالعَجْزُ عِنْدَهُمْ (كُرُو) ** وَهُوَ نَظِيرُ التَّعْبِ

89- بُكَاءُ مَفْخُومٍ (كَسُو) ** حَقِيقَةُ الْأَمْرِ (كِسُو)

90- أَمَّا النَّجَاسَةُ (كُسُو) ** فِي الْجِسْمِ أَوْ فِي الْأَثْوَبِ

91- أَمَّـا الْـبَـلْـوةُ قُـلْ (جَـلُـو) ** وَالضَّـحْـكُ مُـطْـلَـقًـا (جِـلُـو)
92- وَالْـحَـبْـلُ وَالـدَّيْـنُ (جُـلُـو) ** بِـلَا اخْـتِـلَاطِ الـرِّيَـبِ
93- فَـحِصَـةُ الْـمَـرْءِ (صَـصُـو) ** وَالصَّـدْرُ فِي الْكُلِّ (صِـصُـو)
94- قُـطْـنِـيَّـةٌ يُـدْعَـى (صُـصُـو) ** أَنْـوَاعُـهَـا بِـالْأَضْـرُبِ
95- (تَـنْـتُـو) سُـلَـحْـفَـاةٌ كَـمَـا ** (تِـنْـتُـو) فَـبَـرٌّ يُـعْـلَـمَـا
96- (تُـنْـتُـو) فَـمِـنْـقَـاشٌ سَـمَـا ** يُسْـهَـلُ بَـعْـضُ الـتَّـعَـبِ
97- مِـنْ بَـعْـضُ أَشْـجَـارٍ (بَـرُو) ** وَسَـمٍّ غَـيْـضَـةً (بِـرُو)
98- وَالْـبَـطّ وَالأَزُّ (بُـرُو) ** طَـيْـرٌ يُـرَى فِـي الْـمَشْـرَبِ
99- (فَـارُو) فَـلَـعْـنَـةٌ جَـرَا ** (فِـيـرُو) فَـبَـذْرٌ سُـتِـرَا
100- (فُـورُو) إِعَـارَةٌ تُـرَى ** حَـقًّـا لَـدَى الْـمُـكْـتَسَـبِ
101- فِـي الـطَّـيْـرِ مَـا يُـدْعَـى (كَـمُـو) ** وَإِسْـمُ مِـائَـةٍ (كِـمُـو)
102- وَمُـطْـلَـقُ الْـقَـوْلِ (كُـمُـو) ** فَـاحْـذَرْ مَـكَـانَ الْـمَـعْـتَـبِ
103- فَـالشَّـقُّ وَالْـكِـيـرُ (فَـرُو) ** وَزَهْـرَةُ الشَّـجَـرِ (فِـرُو)
104- فِـي الْـحُـوتِ مَـا يُـدْعَـى (فُـرُو) ** أَصْـغَـرُ مَـا فِـي الْـحَـبَـبِ
105- فَـالْـعَـرَقُ بَـالْـفَـتْـحِ (تَـرُو) ** وَالـلَّـطُ لِـلصَّـحْـنِ (تِـرُو)
106- وَالْـبَـذْرُ مُـطْـلَـقًـا (تُـرُو) ** يُـزْكَـى لِأَرْضٍ أَطْـيَـبِ
107- تَـعْـدَادُ شَـيءٍ (يَـاتِـرُو) ** سَـمٍّ انْـتِـظَـارًا (يِـيـتِـرُو)
108- أَهْـكُـومَـةٌ قُـلْ (يُـوتِـرُو) ** يُـورِثُ شَـرَّ الْـمَـثْـلَـبِ
109- أَمَّـا الْـحَـصِـيـرَةُ (بَسُـو) ** سَـمِّ الْـفَـرَاسَـةَ (بِسُـو)
110- وَالضَّـرْبُ لِـلشَّـيءِ (بُسُـو) ** لِـلْـحَـدِّ أَوْ لِـلـلَّـعِـبِ
111-(مَـارُو) فَـلَـمْـسٌ مُـطْـلَـقًـا ** (مِـيـرُو) فَـفِـكْـرٌ أَطْـلَـقَـا
112- (مُـورُو) فَـلَـطْـخٌ حُـقِّـقَـا ** لِـزِيـنَـةٍ أَوْ سَـبَـبِ

113- (سَـــابُو) لَـدَى الْـقَـوْمِ السَّـــبَـبْ ** (سِـــيـبُـو) هُـوَ الْـحُـلْـمُ انْـتَـصَـــبْ

114- (سُـــوبُـو) فَـمَـنْـزِلٌ لِـرَبْ ** فِـي مَـوضِـــعٍ لَـمْ يَـلْـزَبِ

115- لِـحَـاءُ شَـــجَـرٍ قُـلْ (فَـتُـو) ** غُصْـــنٌ بِـأَوْرَاقٍ (فِـتُـــو)

116- أَمَّـا الـثَّـرِيـدُ قُـلْ (فُـتُـو) ** يُـذْهَـبُ حَـرَّ سَـــغَـبِ

117- مَـحْـمَـلُ شَـــيءٍ (تَـارَغُـو) ** وَالْـفَـاسُ يُـدْعَـى (تِـيـرَغُـو)

118- هَـاوُولُ أَيْضًـــا (تُـورَعـو) ** يَـطْـحَـنُ كُـلَّ مَصْـــلَـبِ

119- أَنَّ الْـعَـمَـامَـةَ (نَـوُو) ** وَالْـحَـظّ وَالـرُّوحُ (نِـوُو)

120- حَـبْـلُ الْـمَصَـــارِيـنَ (نُـوُو) ** وَمِـنْـهُ رَحْـمُ الـنَّـسَـــبِ

121- أَمَّـا الْـحِـمَـارُ قُـلْ (فَـلُـو) ** جَـهْـلٌ ضَـــلَالٌ قُـلْ (فِـلُـو)

122- فِـي الـنَّـاسِ مَـنْ يُـدْعَـى (فُـلُـو) ** ذُو بَـقَـرٍ فِـي الْأَغْـلَـبِ

123- وَسَـــمِّ أَبْصَـــرَ (دَنُـو) ** قُـلْ سَـفَـقٌ يُـدْعَـى (دِنُـو)

124- وَالْـحِـمْـلُ بِـالْـكَسْـــرِ (دُنُـو) ** يُـودِي لِـكُـلِّ الـزَّغَـبِ

125- وِدَاعَ أَوْ قِـثَّـا (سَـــرُو) ** أَوَّلَ بِـنْـتِـكَ (سِـــرُو)

126- قُـلْ أَلِـيَّـةُ الشَّـــاةِ (سُـــرُو) ** يَـهْـنَـأُ بَـعْـدَ الـلَّـهَـبِ

127- وَالْـخَـدُّ عِـنْـدَهُـمْ (تَـمُـو) ** وَلِـثَّـةُ الْـمَـرْءِ (تِـمُـو)

128- وَمُـبـهَـمُ الْـوَقْـتِ (تُـمُـو) ** فَـيَـالَـهُ مِـنْ عَـجَـبِ

129- اَلْـعَـامُ وَالْـمَـوتُ (سَـــغُـو) ** رِجْـلٌ وَنَـوْبَـةٌ (سِـــغُـو)

130- صَـــوْمٌ وَسَـــارِقٌ (سُـــغُـو) ** يَـنْـقُـصُ حُسْـــنَ الْـحَسَـــبِ

131- وَالْـعُـنْـقُ وَالصَّـــوْتُ (كَـغُـو) ** سَـــحْـمٌ وَمِـطْـرَاقٌ (كِـغُـو)

132- وَالـرَّأْسُ مُـطْـلَـقًـا (كُـغُـو) ** وَذَاكَ ضِـــدُّ الـذَّنَـــبِ

133- (سَـــاتُـو) فَـلِـلْـمَـرْءِ أَجَـلْ ** (سِـــيـتُـو) فَـجَـلْسَـــةٌ حَصَـــلْ

134- (سُـــوتُـو) فَـلَـيْـلَـةٌ دَخَـلْ ** إِلَـــى انْـتِـهَـاءِ الْـهَـيْـدَبِ

135- ثُـمَّ الصَّـــلاةُ سَـــرْمَـدَى ** عَـلَـــى الـنَّـــبِـــيِّ أَحْـمَـــدَا

136- وَآلِـــهِ وَمَـــنْ غَـــدَا ** فِـــي دِيـــنِ خَـــيْـــرِ الْـــعَـــرَبِ

📖📖📖

ثالثا: دراسة تحليلية لمثلثات الكلم في اللغة المندنكية:

بدأ الشاعر هذه القصيدة بشكر الله وتحميده مع إجلاله وإكباره، وثم الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، ثم شرع في بيان القصد لتأليف هذا الفن الرائع وهونقل ما في اللغة المندنكية من المثلثات الكلامية، وشرحها باللغة العربية الأصيلة، فذكر أنه سيسري على تقديم ما كان مفتوحا، ويليه ما كان مكسورا ثم ما كان مضموماً.

فبدأ بذكر الألفاظ المندنكية وشرحها بالعربية شرحاً موجزاً وافيا في غالب الأوقات، فتحدث عن الألفاظ المختلفة المتنوعة المشارب من ألفاظ دينية، ولغوية، واجتماعية، وفقهية، وحرفية، فأحيانا يقدم الكلمة العربية ويتبع معناها بالمندنكية، وأحيانا يبدأ باللفظ المندنكي ويتبعه باللفظ العربي المقابل لما تقدم من حيث المعنى، وغالبا ما يختم الأبيات بلفظين من الألفاظ العربية للفظ مندنكي واحد، مما يدل على كثرة وجود المشترك اللفظي في اللغة المندنكية.

وقد أكثر أثناء الشاعر استخدامه لغريب اللغة العربية؛ وذلك في شرحه ونقله الألفاظ المندنكية إلى اللغة العربية مثل[6]: السبسب التي هي الأرض القفراء التي لا ماء فيها ولا أنيس، والمِلْحوت الذي أخذت قشرته، والمدئب المعتاد، والأجدب الذي بمعنى القحط، ولوعة الصدا التي هي شدة العطش، والنشب من المال والعقار، والمفخوم المهموم الذي تنهمر دموعه في الغيهب الليل المظلم الدامس، وما يلزب ويثبت، ويلتصق بالشيء، والغيضة التي تأتي للأجمة -بفتح الجيم- ومحل اجتماع المياه، وأهكومة التي تكون للاستهزاء، والسفن -بفتح الفاء- القشر والجلد الغليظ يشبه جلود التماسيح، والمثلب الذي هو العيب مع السغب الذي هو الجوع، وغير ذلك من الألفاظ الغريبة والمعاني العجيبة

📖📖📖

رابعا: دراسة مقارنة بين مثلثات الكلم في اللغة المندنكية ومثلثات قطرب وعبد العزيز المغربي

إن محمد بن المستنير المعروف بقطرب -رحمه الله- له فضل السبق إلى التفتيق والتأليف في هذا الفن الرائع الجميل، وكل من جاء بعده كان عالة عليه فيما بدأ وبرع فيه، إلا أن المثلثات القطربية جاءت نثرا لا شعرا وإنما قام الشعراء بنظمها شعرا في قصائد جياد مما أضفى إليها ظلالا معنويا، ورونقا لفظيا، وألقا أسلوبيا، فنالت شهرة واسعة بين الكتاب، والنقاد، والشعراء، فانبرى الجميع من كل حدب وصوب ما بين شارح لغوامضها، وموضح لفوائدها، وجامع لشتاتها، فكان من ضمن الذين عقدوا العزم، وشمروا عن ساعد الجد، الشاعر المفلق، والخطيب المصقع، الشيخ: علي بدر فايْ الذي نظم المثلثات باللغة المندنكية على غرار المثلثات القطربية التي جاءت على صيغة وصبغة القصائد العربية الأصلية، فالشاعر استخدم مجزو والرجز في نظم المثلثات المندنكية التي أطلق عليها (لغة السوسات) على حسب تسمية الولوفيين للغة المندنكية، حيث يقولون للمندنكيين (السُوسِي) ولغتهم: لغة (السُوسِي) بإمالة السين في الموضعين.

فالنظرة الأولى إلى مثلثات اللغة المندنكية تبرز جانبا كبيرا من المحاكاة للمثلثات العربية مما ترك بصمة واضحة للغة العربية على اللغة المندنكية من حيث الاقتراض اللغوي، والتصريف البنيوي، والإمداد اللفظي.

فالشاعر المندنكي لا شك أنه غاص غمار المعاني العربية العويصة من خلال فن المثلثات، فنهل الضَّرَبَ الصافي من نميره الفياض، ثم غربلها، ولبّدها من المعاني أجملها ومن الألفاظ أجلاها، ومن الأساليب أسبكها، ثم أفرغها جلية ناصعة في لغة مندنكية صافية. وهذا يدل على مهارة نادرة فذة لهذا الشاعر المحنك، فاللغة المندنكية رغم اختلافها الجوهري عن اللغة العربية، فقد استطاع الشاعر أن يجمع بين اللغتين في بوتقة واحدة بصورة تخلب اللب، وتثير الوجدان.

وعلى أن هناك فروقا جوهرية بين اللغتين مما جعل طريقة التجميع والتأليف مختلفة بعض الشيء مع وجود نقاط تلاق، وتلاحم، وتناغم، فالشاعر استفاد من معرفته الواسعة للغتين: (العربية والمندنكية) فاستخدمهما على المنوال التالي:

1- استخدام ألفاظ عربية أصلية، استخداما متقنا مع الاتكاء الكبير على الغريب منها، وكذا استخدام ألفاظ مندنكية أصيلة مع الاحتفاظ على رونقها ورصانتها.

2- اسختدام الألفاظ المندنكية الأصيلة بصورة مخالفة للقاعدة العربية، نظرا لاختلاف طبيعة اللغتين.

3- رغم أن الشاعر المندنكي علي بدر فاي قد استفاد أيما فائدة من مثلثات قطرب إلا أن محاكاته لمثلثات عبد العزيز المغربي أوضح وأجلى من محاكاته لقطرب، وينجلي ذلك لدى القارئ أثناء المقارنة بين مثلثاته ومثلثات عبد العزيز:

أن كلا منهما بدأ بالحمدلة والصلعمة، وأن كلا القصيدتين جاء على رجز مجزو مربع، رابع أشطاره مقفى على روي الباء المكسور.

ثم بين كلا منهما أن قصده بيان المثلث الكلامي، فعبد العزيز يشرح ما نظم من مثلث قطرب، وعلي بدر فاي: قصده نقل وشرح المثلث الكلامي من اللغة المندنكية التي سماها (لغة السوسات) إلى اللغة العربية.

فهو بذلك لم يتقيد بالكلمات التي شرحها عبد العزيز وغيره من أصحاب المثلثات، وكما لم يلتزم بكلمات قطرب، بل كان يتتبع الكلمات المندنكية التي تختلف معانيها باختلاف حركات فائها بين الفتحة والكسرة والضمة.

4- اختلاف طبيعة اللغتين أدى إلى اختلاف الأداء بين العربية والمندنكية، فالعربية يلتزم فيها بالاشتقاق اللغوي من أصل وجذر لغوي واحد، ولذلك انتقد ابن السيد البطليوسي العلامة قطرب بعدم التزامه بالاشتقاق اللغوي المقنن حيث جاء بعض الألفاظ من جذور وأبواب تصريفية مختلفة، مثل إدخاله: (الكلأ والكلى والكلاء) وليست من المثلث، فالمفتوح مهموز، والمضموم مقصور غير مهموز، والمكسورممدود، كما أتى بالسلامى وهي مقصورة مع السلام والسلام وهما غير مقصورين[7].

وأما المثلثات المندنكية فإنها لا تسري ذلك المسار، بل الألفاظ الواردة فيها كلها مختلفة الجذور من حيث الاشتقاق اللغوي، فلا تجد كلمة فيها لها صلة بكلمة أخرى من الناحية الاشتقاقية، فالفرق بينهما جوهري وواضح، فلا توجد صلة بينها وبين أخواتها إلا أن هذه مفتوحة، وتلك مكسورة، وأخرى مضمومة مع ترتيب حروفها.

وبالرغم من أن الشيخ كان ذا باع طويل، وقدم راسخ في علوم اللغة وأنواعها، إلا أنه لم يكن يربط جواب أما بالفاء، حسبما تحتمه القواعد النحوية، ولعل الضرورة الشعرية هي التي ألجأته إلى ذلك.

>>

الخاتمة: الفوائد المجنية من النتائج المجدية:

بعد التطواف الشيق نريد أن نرصد بعض النتائج المرضية التي توصل إليها:

أولاً: أن العلامة الشيخ/ علي بدر فاي قد نهل العلم الصافي من نميره الفياض، ثم غاص في بحر خضم من علوم اللغة وأنواعها من نحوية، وتصريفية، ولغوية وبلاغية ثم سكب كل ذلك في كتاباته المختلفة، ومنها: المثلثات المندنكية الموسومة: بـ (مثلث الكلمات في لغة السوسات).

ثانياً: أن الشيخ مولع باستخدام الغريب، أثناء شرحه للغة المندنكية إلى العربية، فيتكئ على غريب اللغة المندنكية،، ويشرحه بغريب اللغة العربية مع نصاعة الأسلوب، والوفاء بالمطلوب.

ثالثا: أن عناية الشيخ تركزت على إيراد التثليث في الأسماء والمصادر باللغة المندنكية مع وجود بعض الأفعال الواردة في ثنايا الكلام، وقد نحى هذا المنحى السيد البطليوسي في مثلثه.

رابعا: أن التثليث وقع لفاء الكلمة فقط في جميع القصيدة، وبعد إمعان النظر يرى القارئ أن ليس بين هذه الكلمات المندنكية المثلثة، صلة اشتقاقية، كما الشأن في العربية، بل كل كلمة مندنكية مستقلة قائمة بذاتها، لا صلة بينهما وبين أخواتها سوى أن الأولى تكون مفتوحة، والثانية مكسورة، والثالثة مضمومة مع الترتيب في الحروف

خامسا: تبرز مهارة الشيخ اللغوية في ربطه المحكم الوثيق بين الكلمات العربية والألفاظ المندنكية مع جودة التعبير، وحسن التحبير.

سادسا: أنه استخدم بعض الظواهر اللغوية المندنكية التي تضمنت حروف مندنكية صرفة، ليس لها وجود ولا مقابل لها في اللغة العربية: (نِيا) (نِيعُو) (سغو).

سابعا: أن الألفاظ المندنكية الواردة في القصيدة أكثرها ممالة في كسرها وفي ضمها، فالألفاظ المكسورة قد تكون بإخلاص الكسر، وقد تكون ممالة إمالة شديدة أو متوسطة، وكذلك الألفاظ المضمومة قد تكون ضمة خالصة، وقد تكون ضمة ممالة، ومهارة القارئ ومدى تضلعه في اللغة المندنكية هو المعيارالأساسي لإبراز هذا الجانب الصبري وقد ذكرت أن النبروالتنغيم هما الفيصل في تمييز الفروق الدقيقة بين المعاني المختلفة؛ بناء مهارة القارئ وحسن استخدامه لهما.

ثامنا: أنه يكتفي بإيراد بعض المعاني العربية للفظة المندنكية، وقد يوجد لها معان أخر لا يذكرها ولا يتعرض لها، مع أن تلك اللفظة المندنكية تحمل في طياتها معان كثيرا إذا نطقت بطرق مختلفة؛ اعتمادا على النبرو والتنغيم، ولم أعرف السر في ذلك، فلعل الشيخ يريد الاختصار وعدم الإطالة على القارئ.

تاسعا : بالمقارنة بين أبيات علي بدر فاي وأبيات عبد العزيز المكناسي المغربي نجد : أن عدد أبيات عبد العزيز المكناسي ثلاثة وتسعون بيتا (93 بيتا)، في حين وصل عدد أبيات علي بدر إلى مائة واثنين وثلاثين بيتا (132 بيتا).

عاشرا : بالمقارنة بين كلمات علي بدر فاي وكلمات كل من قطرب وعبد العزيز المكناسي المغربي في إطار المثلثات: نجد : أن عدد كلمات قطرب بلغت ثنتين وثلاثين (32 كلمة)، وكلمات عبد العزيز المكناسي بلغت أربعين (40 كلمة) في حين بلغت كلمات علي بدر فاي ثنتين وستين (62 كلمة).

وفي خاتمة المطاف نوصي بمواصلة البحث والتنقيب، والدراسة عن هذا العلم الفذ، للوقوف على الكنوز التي خلفها، لإبراز الجوانب المضيئة الصاعدة، فرحمه الله رحمة واسعة، والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه

الهوامش والفهارس:

1- ينظر تفصيلا: الشيخ علي بدر فاي وجهوده في محاربة البدع في غامبيا، دراسة تحليلية، للباحث : أبو بكر إبراهيم كونتي: ص 39-46، 51-59، رسالة الماجستير(مخطوط)، في الجامعة الإسلامية بولاية مينسوتا، أمريكا، فرع السنغال، والشيخ علي بدر فاي وجهوده النحوية والصرفية،

لحفيده علي فاي،: ص11-13، 19-24، 28 بحث التخرج في جامعة القصيم، العام الجامعي:2022-2023م

2- ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان: 312/4، رقم الترجمة:635، وشرح مثلثات قطرب لأستاذ: إبراهيم مقلاتي: ص 8-10، ط. الجزائر 1988م، والمثلث لابن السيد البطليوسي، تح. د. صلاح مهدي الفرطوسي: 47/1، ط. دار الرشيد

3- ينظر: المثلث لابن السيد البطليوسي، تح. د. صلاح مهدي الفرطوسي: 47/1

4- ينظر:https://www.taraajem.com/persons/137326، https://www.riadnachef.org/?p=676

5- مثلث الكلمات في لغة السوسات للشيخ علي بدر فاي، كتب بالآلة الكاتبة أبو ميمونة فودي الحاج شيخ سيسي، وأبو بلال أبو بكر انجاي بإشراف حفيد الشيخ/ علي مصطفى فاي يوم الثلاثاء: 20 ذي الحجة 1443، الموافق: 19 يوليو 2022م

6- ينظر تفاصيل هذه المعاني في لسان العرب لابن منظوور في المواد: سبس، جدب، لوع، دأب، لزب، صدي، غاض، غيهب، نشب.

7- ينظر: المثلث لابن السيد البطليوسي، تح. د. صلاح مهدي الفرطوسي: 63/1